



# أدولاريا

مجموعة قصصية

هنى فريال

# أدولاريا

مجموعۃ قصصية

بقلم:

هني فريال

الكتاب: أدولاريا.

النوع: مجموعة قصصية.

تأليف: هني فريال.

تصميم الغلاف: السيدة ايمي حسين.

التنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

[www.kotobati.com](http://www.kotobati.com)

[kotobati@gmail.com](mailto:kotobati@gmail.com)

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

## الفهرس:

4	الإهداء:
5	المقدمة:
6	سرّ الدّفتر الادولاريّ
8	اليوم الأول : قسوة على سبعة أرواح
11	اليوم الثاني : لأنها معاقبة
14	اليوم الثالث : ظلم صامت
16	اليوم الرابع : ثقة عمياء
18	اليوم الخامس : استهزاء مباشر .
21	اليوم السّادس : في دار الجواهر الثمينة (دار العجزة) .....
25	اليوم السّابع : الميراث
27	اليوم الثّامن : أذية جار .
31	شكر خاصّ

## الإهداء:

إلى أمي وأبي ،  
ثم إلى إخوتي ، وإلى كل من ساندني في حياتي ،  
وأخيرا ، الى من زعم أن قلبي لا يستطيع ان يتحرك .

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على  
أشرف المرسلين، أما بعد :  
قد يمل البعض عند قراءة كلماتي واني والله  
مأدري ان كان السبب هو طريقي التي لربما تكون  
مملة أم ان السبب هو الحقيقة المرة التي يحاول  
معظم الناس التهرب منها ، يحاولون ان ينفوا وجود  
هذا الواقع المرير الذي خلت منه الطمانينة والراحة  
والمودة والانسانية ، خاصة الانسانية التي كادت  
تنعدم ، ان هدي في من هذا الكتاب وكلماتي هذه ليست  
الا بمثابة تذكير للواقع ، حتى لاننساه ونفكر اننا في  
عالم المثالية والحياة الوردية .

## سرّ الدفتر الادولاريّ

رؤى ، فتاة في العقد الثاني من عمرها ، صحفية تقدم برنامجا يدعى "ماتخفيه القلوب" من عنوانه ستعرف انه يتناول قضايا اجتماعية توعوية وبالتالي هو مفيد ، بالطبع مفيد ، فرؤى تحسن الاختيار ، لايمكنني القول ان كل قراراتها صائبة ، لكن غالبا ماتكون صائبة.

ان اردت ان احديثك عن جمال رؤى ، فسأصفها لك باختصار لانني لو تعمقت في وصفها فسيحتاج ذلك لثلاثمائة صفحة لانها آية في الجمال .

متوسطة القامة والوزن ، سمراء البشرة ، عيناها عسلتان كلون اجود انواع العسل ، وجنتاها حمروتان كالقراولة ، يتوسط وجهها انفها الصغير ، ولعل اكثر شيء زادها اناقة هو الكعب العالي الذي تنتعله ، حقا جمالها كجمال حجر الادولاريا الذي تعشقه وبشدة ، ولعل خير دليل على حبها لهذا الحجر الكريم ، هو دفترها وقلمها المرصعان بحجر الادولاريا اللامع ، لكن تبقى الحيرة كبيرة بخصوص ما تسجله رؤى في هذا الدفتر .

كل يوم تصادف صحفيتنا حكاية جديدة تبقى  
محبوسة في ذهنها لشدة غرابتها ، عندما تعود  
للمنزل تدونها في الدفتر الادولاري ، ظنا منها انه  
سيبقى لمدة طويلة وتستطيع الاجيال القادمة قراءة  
عجائب هذا الزمن .

## اليوم الأول : قسوة على سبعة أرواح

بينما كانت رؤى في طريقها لعملها شاهدت منظرا  
تشمئز منه الأبدان ، فشغلت كاميرا عينها وذاكرة  
عقلها لتدون مآرأته في دفترها عند نهاية اليوم .

كنت امشي واتجول في الشوارع ، اتامل في خلق الله  
البديع ، اشاهد جمال الطبيعة ورونقها ، احمد الله  
على كل نعمة واقول في نفسي :يالهذا الكون الرائع !  
كل مخلوقاته متماسكة ومتعاونة ، لايترك احدهم  
الآخر في محنة الا وساعده، لكنني توقفت فجاة  
وتوقفت انفاسي معي لبشاعة وقساوة المنظر الذي  
رايته ، رجل يضرب قطة صغيرة ، لقد ابرحها ضربا  
بكل انواع الحجارة والاشخاب ، حتى صارت تلك  
القطة المسكينة تنزف ولم يابي نزيها ان يتوقف كما  
لم يأبي الرجل ان يتوقف عن الضرب ، اتجهت نحوه  
لعلني ارشده : سيدي لاظن ان هذه القطة أدتلك اذن  
مالداعي وراء كل هذه القسوة ؟ اتعلم ان ماتفعله  
تصرف تظنه تافه لكنه في الحقيقة اكبر بكثير وقد  
يحاسبك الله عز وجل لانك الحققت الاذى بكائن كان  
يجب عليك ان ترفق به .

نظر الي ذلك الشخص ،ثم قال لي : اتعلمين ، كم انت حمقاء ، رجاء لاتلعي دور البراءة ، لان هذا لن يجلب لك الأ دورًا آخر -الضحية- فالبقاء للمراوغ والمحتال .

-قطعا لا ، ياسيدي ، هذا ليس بمبرر لفعلتك ، فمالذي فعلته بك هذه الارواح كي تُذوّقها مرارة؟ لم أشاطره الرأي وبقيت متمسكة بما قلته رغم أنّ البعض يعتبرون أنّ هذا تفكير طفل صغير لايليق بامرأة في العقد الثاني من عمرها ، لكنني لن أساهم في تبديل الحقّ من أجل طريقة تفكير أيّ شخص أو اعتقاداته .

قد يحтар البعض لما كتبت قصة بأكملها عن القطط، لانه يظنها قصة تافهة لاتحتاج لصفحة او صفتين ، لكن في الحقيقة هذه الكائنات لها أهمية وقيمة كسائر المخلوقات، وخير دليل على ذلك هو ان الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم أوصونا بهم.

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٨٨: دَخَلَتْ

امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل  
من خشاش الأرض. ٨٨ (رواه البخاري)

---

يمكن أن تحكم على رقي وتقدم المجتمع بأكمله من  
خلال كيفية تعامله مع الحيوان. (مقتبس).

---

من أعطى حظه من الرفق فقد أعطي حظه من  
الخير (مقتبس).

## اليوم الثاني : لأنها معاقبة

قبل ان تكاد تتقبل رؤى ماراته امس ، اندهشت للمرة الثانية على التوالي .

عادت في المساء لمنزلها جلست في كرسيها الهزاز مقابلة منظر تساقط الثلج وهي تحمل في يدها كأس بابونج ، لعله يخفف عنها الارق ، امسكت بالدفتر الأدولاري وسجلت :

كنت واقفة في محطة القطار وانتظره لأركبه واذهب لعملي ، كنت احمل في يدي كوبا من القهوة التي اشتريتها من عند احسن شخص يبيع القهوة يضع لها كمية متوسطة من السكر مع تلك حبات البنّ التي طحنها بطاحونته ، ثم حضّر القهوة بيديه ، كنت ارشف تلك القهوة واحمل في يدي الثانية رواية " فرمان الموت " - للكاتبة " نور الهدى بودودة " اطالعها واستمتع بروعة أحداثها ، ثم رفعت رأسي قليلا بعدما سمعت صوت الحارس يقول : ها قد اتى القطار ، تقدمت قليلا حتى رأيت مشهدا تتأسف له القلوب -لكن يالاسفاه لم يابه احد للامر - بل كانوا يتهامزون فيما بينهم ويضحكون .

فتاة في عقدها الثاني ارادت ركوب القطار هي الاخرى ، لكن كرسيها المتحرك اعاقها عن ذلك ، ظننت ان الجميع سيركض لمساعدتها ، لكن لا احد قدّم لها يد المساعدة ، بل كانوا يسخرون منها ، تقدمت قليلا وساعدتها على الركوب ، ثم جلست أمامها ، كنت أتابع بصمت نظرات الناس إليها التي كانت كلها استهزاء وسخرية ، نظرت اليها حتى وجدتها تحمل نفس الراوية التي أطلعها ، نظرت اليّ هي الأخرى ، وقالت لي : "أتعلمين لما أقرأ هذه الرواية؟" ظننت لأنها تحب روايات الرعب ، او تحب قراءة تأليفات هذه الكاتبة .

ابتسمت ثم أردفت : " حقيقة ، لانني أنتظر -

وبفارغ الصبر-فرمان موتي "

كانت تلك العبارة المكوّنة من سبع كلمات كفيلة بأن تترك غصّة في حلقي ، حقا ، لم أنساها لحد الآن !

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا

تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ  
وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿  
“الآية 11 من سورة الحجرات”

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا  
يَضْحَكُونَ > وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ > وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى  
أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا  
يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى  
أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ  
لَضَالُّونَ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ  
آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿

الآية 29 وحتى الآية 34 من سورة المطففين

إياكم والسخرية بكرامة الناس ! إذا لم يكن في  
وسعكم أن تحترموها فاعفوها على الأقل من  
اهتمامكم.

أنطون تشيخوف

## اليوم الثالث :ظلم صامت

ككل يوم تتجه رؤى الى عملها ، لكن ماحدث اليوم  
كان غريبا جدًا عن سابقه ، لذا أصرت أن تعيد كتابة  
مارأته في الدفتر الأدولاري.

كباقي الأيام ذهبت الى محلي المفضل لبيع القهوة ،  
لعلني أرشف بعض القطرات ،تهدهء أعصابي ،  
وتنسيني ماحدث امس ، لكن كانت صدمتي أكبر ،  
وجدت المحل يعج بالناس ، ترى مالذي يحدث ؟  
أأصبحوا يشتروا من عنده بعدما تظاهروا أنهم من  
الطبقة البرجوازية ،ولايستطيعون التعامل مع  
شخص فقير .؟! لكن الامر كان عكس ذلك تماما ،  
فعندما سألت أحدهم اخبرني بأنهما يريدون تقديم  
بلاغ عنه ...ماذا بلاغ؟ ومالذي فعله لكم ؟ وانت هل  
تؤيدهم الرأي؟

-حتى وان لم أقبل فإنني مجبور على ذلك لان  
تصويت الأغلبية سيهزمني .  
استغربت ثم قلت له اتعلم ياسيدي ان الساكت عن  
الحق شيطان أخرس ؟ بعد تلك الجملة لم ينبس  
ببنت شفه وظل حائرا ، متحسرا .

حقًا الأمر غريب ، فكيف له ان يتخلى عن رأيه ،  
ويكون ظالما ، فقط لأن الاغلبية اتفقوا على نفس  
القرار ، تبا !

---

لا تخف أبداً أن ترفع صوتك من أجل الصدق و  
الحقيقة و من أجل التعاطف ضد الظلم والكذب و  
الطمع . لو فعل كل الناس ذلك .. سيتغير العالم.  
ويليام فوكنر

---

المصيبة ليس في ظلم الأشرار بل في صمت الاخيار.  
مارتن لوثر كينج

## اليوم الرابع: ثقة عمياء

بينما كانت رؤى تحضر لعدد جديد من برنامجها ، جاءت امرأة تود ان تحكي حكايتها ، لم تتعود رؤى على حكايات غريبة ومأساوية لهذه الدرجة فظلت متعجبة من ذلك طوال اليوم .

بدأت تلك المرأة تروي حكايتها بكل ألم وحسرة ، بعد أن فقدت وحيدها الذي كانت تتمنى ان يشد بأمراس ، لكن -وللأسف- فقدته ، صدق من قال أن الصديق قبل الطريق ، فمنذ ان تعرف "علي" على صديقه الجديد "سامر" تغيرت كل تصرفتها -بالطبع- للأسوء لا للأحسن ، فأصبح يكثر من السهرات الليلية واعتاد على الذهاب الى منزل هذا الأخير ، في البداية شكت الأم ان هناك شيء غريب ، لكنها كلما سألته أجابها بأنه يذهب اليه بغية المراجعة فتطمئن ، لكن شكوكها تراودها مرة ثانية وتعود لتسأله لكن الاجابة واحدة نحن نراجع سويا . وفي كل مرة عاد "علي" القهقري وساءت تصرفاته وأخلاقه .

في احد المرات وككل مرة ذهب "علي" الى "سامر" فاقترح عليه "سامر" ان يجرب نوعا جديدا من المخدرات ، في البداية لم يحبذ "علي" الفكرة لكنه وجد نفسه يوافق على ذلك بعد الحاح "سامر" ، في ذات الوقت كانت تجتمع عائلة "علي" متحدثه عليه مفكرة في سبب تدهور حالته ، حتى تلقى الاب مكالمة هاتفية تحمل رقم ابنه ، لكن.. المتصل لم يكن ابنه بل طبيبة من المستشفى تخبره ان ابنه في حالة خطيرة .

ذهب الاب رفقة بقية أفراد العائلة مسرعا ليرى ماالخطب ، ماكاد ان يصل حتى اخبروه أنه فقد ابنه ...-بالأسفاه- نتيحة جرعة زائدة (over dose) ، بل السبب الحقيقي هو الثقة العمياء التي منحها "علي" لصديقه التي جعلته لايفكر حتى في أفعاله .

---

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة "

رواه البخاري ومسلم.

## اليوم الخامس: استنزاء مباشر .

ككل مرّة قصّة جديدة .

اتجهت اليوم رؤى الى محلّ لبيع الأحذية لاقتناء.  
حذاء جديد كي تنتعله، بينما كانت هي في المحل  
دخلت فتاة يبدو عليها التواضع والبساطة ، عكس  
نظرات البائعة التي تحولت الى نظرات اشمئزاز وكأنّها  
ترى شيئاً ما مقرّز.

دخلت الزبونة وبدأت تطلع على الأحذية الموجودة  
، حتى وقعت عيناها على حذاء فخم ، ابتسمت  
ابتسامة عريضة وفُتِحَتْ عيناها دهشة وفرحاً .  
- واو رائع ، إنه الحذاء الذي أريده!

التفتت البائعة ثم ضحكت وقالت لها : ماذا تريدين  
هذا الحذاء ، هذا غير معقول!

- نعم ، هلاً أجربه؟

- لاتوقّفي لايمكنني أن اترك مشرّدة مثلك تجرب  
حذاء فخماً مثل هذا في محليّ .ردّت البائعة مستهزئة

تحسرت الزبونة ثم قالت لها : عذراً، لكن لماذا من  
قال لك أنّي مشرّدة ؟إنني فعلاً أريد اقتناءه .

-وهل تملكين النقود الكافية ، لا اظن ذلك ، وليكن  
بعلمك انني لا اقبل الا الشيكات ، لا اظنك تملكين  
شيكا !

- بلى .

-عذرا ، كيف لمتسوّلة او ماشابه مثلك أن تملك  
شيكا ! هذا هراء .

في البداية كنت أتابع القصة بصمت ، لكن بلغ السيل  
الزُبى ، ولم أستطع أن أبلع لساني وأغمض عيني ،  
فرحت أحدثها قائلة:

لا يجب أن تدهشك المظاهر كيفما كانت ،  
فما يدريك ، لعلّ هذه التي تدّعين عنها متسوّلة لأنها  
ترتدي ملابس بسيطة هي سيدة أعمال ، ومن ترينها  
ترتدي "زارا" و"فوتشي" تكون ماركات مقلّدة !  
لذا ، رجاء لا تسخري من أحد ، ولا تستهزئي به ،  
لأن لكل شخص قيمة وكيان لا يجب ان يهدّه أحد.  
حقًا ، كان تصرّف تلك البائعة مقرف ، ليس فيه  
جرعة إنسانية.

---

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ  
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ  
أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ)

---

السخرية هي الملاذ الأخير لشعب متواضع و بسيط.  
فيودور ميخائيلوفيش دوستوفسكي

## اليوم السادس : في دار الجواهر الثمينة (دار العجزة)

كانت كل القصص التي تصادفني غريبة تقشعر لها  
الابدان ، لكن عندما وصل الحد الى الوالدين صار  
الموضوع أخطر .

وكلّ ساق يسقى بما سقى

قررت اليوم ان ازور دار العجزة لعلني أتفقدهم وارى  
ماينقصهم من أكل وشرب ولباس .  
دخلت الى ذاك المكان كان مكتظًا ، عجائزا وشيوخ ،  
لكل منهم تجاعيد خاصة عبرت عمّا عاشوه من ظلم  
وأسى وقهر في كل جوانب الحياة ، لكن يالأسفاه ،  
كتب لهم القدر إكمال بقية حياتهم في دار العجزة  
نتيجة تصرفات ابنائهم ، يالها من قرارات متهورة !  
كنت اتقدّم في كل مرّة فأرى شخصا آخر وقصته  
مرسومة في وجهه ، قادي الفضول الى أن استمع  
لقصصهم واحدا تلو الآخر ، لكن مالبتث أن التفت  
حتى رأيت امرأة هرما تجلس في زاوية وتبكي مقهورة ،  
تقدمت اليها قليلا قليلا ، ثم جلست بجانبها ورحت  
أحدّثها : لما كلّ هذا النحيب ياعزيزتي ؟

-الاه ، ياابنتي كم أنا مقهورة على وحيدي .  
-لماذا ، مالذي حلّ به وماهي قصّته؟  
-إنه ابني وحيدي "....." متواجد الآن معي في دار العجزة هذه .  
استغربت كثيرا ثم سألتها: كيف...ولماذا...؟ رجاء أجيبيني.  
-سأشرح لك الامر ، "سامر" هو ابني الوحيد ، ذلك الذي كنت أداعبه والعب معه ، وسهرت ليال من أجله ، بعدما كبر وتخرج من أكبر الجامعات ، قرر أن يحضرني الى هذه الدار ، كان هذا قبل حوالي خمس وعشرين عاما ، والآن هاهو يسقى من نفس الكأس الذي سقاني به ، من طرف ابنه .  
-لكن ما أردت ان أعرفه ، لماذا انت تبكين ، وهاهو القدر لقّنه درسا؟  
-ليس لكل هذه الدرجة ياغلّاتي ، فمهما حدث ، يظل "سامر" ابني ، ولا ارضى ان يحلّ به شيئا سيئا ، أما عمّا فعله لي فهذا لم يزعجني قط.  
كادت الدمعة تسقط من عيني...حقّا قلب الأمّ حنون دائما على أبنائها...وهي لاترضى أن تحلّ بهم أشياء سيئة.

لطفًا بمن رعاك

بعدها استمعت لقصة تلك المرأة التي حيرتني لدرجة  
لاتوصف ، رحلت استمع لقصة عجوز آخر ، جلست  
بجواره وكلّي أذن صاغية لحديثه .

-بدأت القصة بعد وفاة زوجتي وزواج ابني ، الذي  
طرّدني من المنزل بحجة أنّ زوجته لاتريد ان تعيش  
خادمة تحت قدمي ، مع أنّي لم أطلب منها خدمتي  
، فقط كنت اود البقاء في المنزل الذي كان يحمل كل  
الذكريات الجميلة التي كانت مع أسرتي ، حين كان  
ابني مازال طفلا صغيرا ، ولم يكن تفكيره كما هو الآن  
، كنت أنا كل شيء في نظره ، كنت أبا ، أخا وصديقا  
له ، لكن الآن كل شيء تغير ، وهاقد تخلّى عني  
بسرعة ، وتركني أكمل بقية ايامي في هذا المكان  
البائس المظلم .

لم أستوعب القصة بتاتا ، فقد كان تجول في ذهني  
عدّة أسئلة حول تصرف هؤلاء الابناء اتّجاه آبائهم ،  
تبّا لهم ، أيتخلّون عمّن رعوهم وسهروا الليالي من  
أجلهم بكلّ هذه السّعة ؟  
هداهم الله ....

قال تعالى :

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا  
يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا  
أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَاخْفِضْ لَهُمَا  
جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي  
صَغِيرًا\* رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ  
فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا}

(25.23 من سورة الإسراء)

وَاخْضَعْ لِأَمْرِكَ وَارْضِهَا فَعُقُوقُهَا إِحْدَى الْكِبَرِ

{الشافعي}

أَطِيعِ الإِلَهَ كَمَا أَمَرَ وَامْلَأْ فُؤَادَكَ بِالْحَدَرِ  
وَاطِيعِ أَبَاكَ فَإِنَّهُ رَبَّكَ مِنْ عَهْدِ الصَّغَرِ

{الشافعي}

## اليوم السابع: الميراث

بزغت عروس النهار ، يوم جديد ، إتجهت الى العمل وكّني حماس وتشوّق لتقديم حصة جديدة من برنامجي.

وصلت إلى أستوديو تصوير البرنامج ، انتظرتهم حتى عدّلوا الكاميرات والإضاءة ، - كل شيء على مايرام ؟ حسنا فلنبدأ .

كان ضيفي لهذا العدد من البرنامج شابتان في مقتبل العمر ، لقد كانت قصتهما أشد غرابة من سابقها ، إنهما تتعلق بالميراث...

بدأت إحداهما تحكي وغصّة في حنجرتها :  
بدأت الخلافات بعد وفاة أبي وأمي في حادث مرور مروع ، لم يهتم إخوتي لوفاتهما وفراقهما عنّا ، أو لطعم الحياة ، كل ما يهتمهم هو تقسيم الميراث ، لم يمرّ اسبوع على الوفاة حتّى تفاجأت بهم يتناقشون في أمور الميراث وكيف سيقسمونه ، وكل واحد يختار ما يود اخذه .

أكملت اختها قائمة :

بعدهما حدثتهم وقلت لهم ، على الأقلّ انتظروا مرور أربعين يوما ، ما وجدتهم الا يخبروني أنه لا دخل لي في الأمر لانا ولا أختي ، بعدما اكملا المناقشات ، اخذ كل واحد منهم الاملاك التي يريدونها ووزعوا بينهم كل النقود والذهب زيادة عن الاراضي والمنزل ، لم يتركوا شيئا لي او لأختي ، وظنوا انهم أسخياء وكرماء عندما تركونا نسكن معهم في بيوتهم ، لم يكن الامر رحيمًا إطلاقًا ، كنا نعمل كجوارى لزوجاتهم . تعجبت كثيرا للأمر ، كيف لهم ان يكون قاسيين لكل هذه الدرجة مع اخواتهم ، حقا الأمر غريب .

قال تعالى : ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾

### سورة النساء الآية 7

قال تعالى : ﴿لَوْلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾

### سورة النساء الآية 32 .

## اليوم الثامن : أذية جار.

يوم جديد ، قصة جديدة ، تدونها لنا رؤى في نهاية  
اليوم في دفتر الأدولاريا.

صباح جديد ، مفعم بالطاقة الايجابية والنشاط  
والحيوية والجد والاجتهاد ، كل هذا استطاع ان  
يستوقفه منظر واحد ، لم يكن ذلك المنظر بجميل  
، أذية الجيران !

ويالها من مشكلة كبيرة في المجتمع ، انتشرت كثيرا.  
لقد كان ذلك الرجل ، يرمي الأوساخ أمام منزل  
جيرانه ولا يأبه لشيء ، تبّاه هذا ؟!

أتدنى المجتمع لهذه الدرجة ؟

تقدّمت إليه لاحدّته ، لكنّه أبى أن يتكلّم معي ،  
وأخبرني أنّه لادخل لي في الموضوع .

لقد تحسّرت كثيرا ، بعدما رأيت ذلك المنظر المقزّز  
، يرمي اوساخا أمام منزل جيرانه ، أهذا ما اوصانا به  
الله ورسوله ؟

بدل ان يميّط الأذى عن طريق الناس ، يلحقه بهم

قال أحدهم:

يلومونني إن بعث بالرّخص منزلي  
°°°

ولم يعلموا جارا هناك ينغص  
°°°

فقلت لهم كّفوا الملام  
°°°

فإنّما بجيرانها تغلوا الدّيار وترخص .

---

قال صلّى الله عليه وسلّم : " مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي  
بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ "

[حديث متفق عليه]

دفتر الأدولاريا الذي دوّنت فيه العديد من القصص التي مرّت علي وشاهدتها ، وكنت حاضرة خلالها ، كان يحمل كل تلك القصص السابقة وقصصاً أخرى كذلك ، ظننت أنّه سوف يبقى أثرا لي ، وتقرأه الأجيال القادمة وبقية الناس ، كي يستفيقوا على الحقيقة ، لكن بالأسفاه ، قاموا بتمزيق دفتر الادولاريا .

لأنّ لأحد يتقبل الواقع ، كل شخص يرسم عالماً وردياً ويصدقه ...

لقد كنت ادوّن تلك القصص بكل حسرة واقول في نفسي: حقاً أصبح غريباً هذا الزّمن ، زمن كثرت فيه الأناية ، الطمع ، الجشع ، الظلم ، الإهانة ، السخرية ، انعدام الضمير ...

مهما ذكرت من عجائب هذا الزمن سيستوقفني قلبي عاجزاً عن الإكمال .

فعلاً الأمر عجيب ، ففي كل مرّة كنت اتحدث مع شخص ، وأذكره بما تستدعيه الإنسانية ، من صفات وأخلاق، وبما أوصاه بنا الله ورسوله، كان يصفني بالمتطفلة، التي تحب أن تحشر أنفها وتتدخل في أشياء لاتعنيها ، لكن تالله ليست تلك هي

نيّتي ، كل ما أريده هو أن أُحْدِثَ تغييرا ولو طفيفا  
للمجتمع ، كي يصل الى درجات الكمال البشريّ.  
كم هو جميل لو يستفيق الجميع على حقيقة هذا  
الواقع المؤلم ، ويغيّر كل منّا مجتمعه ، كم سيكون  
الأمر رائعا !

لقد كنت في كلّ مرة أدعو الله أن يغير من أنفسنا حتى  
نتمكّن من إصلاح مجتمعنا وزرع الإيجابية والتعاون  
والنشاط فيه بدل كلّ هذه الكراهية المنتشرة فيه ،  
التي كادت تهلكننا كلّنا ، وتدمّرنا أكثر .

أمّا عن الإنسانية ، فما أجملها عندما تنتشر بيننا.  
آه ، كم أتمنّى أن يتعلّم الشخص كيف يحوّل نفسه  
من بشر عندما يولد الى إنسان عندما يموت وأن  
يتعطّر الكل بالإنسانية .

## شكر خاصّ

ل:

- السيدة ايمي حسين {مصممة الغلاف}
- مكتبة كتوباتي.
- نادي اكتشاف وتشجيع وتنمية المواهب .
- نادي هيبة مواهب .
- فريق أملي في يراعي الدّوليّ.

تم بحمد الله.